المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعة سيدي بلعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلد 08 -- العدد 01 -- جوان 2017 ص 243 - 259

الحوارات الأمنية في الجزائر بين مقاربة الاعتماد المتبادل وأمننة الاعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الارهاب

Security dialogues in Algeria between the approach of interdependence and the security of the security media in the face of the phenomenon of terrorism

أستاذ مساعد أ. حاج محمد فضيلة MAA. Hadj Mohammed Fadila hadjfadila@hotmail.fr	علوم سياسية	كلية الحقوق و العلوم السياسية - معسكر - الجزائر

DOI :

ملخص

تحتل وسائل الإعلام موقعا هاما في عصرنا الحالي، فقد أثبتت العديد من الدراسات العلمية الحديثة في مجال الاتصال السياسي، و كذا في نطاق علم السياسية.

إن لوسائل الإعلام قوة مستقلة في المجتمع، و أنها تلعب أدوارا أساسية على الصعيد السياسي كما أنها تلعب دورا مؤثرا في تشكيل الرأي العام خاصة لدى جماهير الوطن العربي، إذ تعددت الأدوار التي تقوم بها في الحياة السياسية المعاصرة فوسائل الإعلام تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة في كافة مسالك الحياة، كما أنها تقوم بتزويد وعي الشعب بالخبرات السياسية و تعمل علة لتنشئة الاجتماعية و التي من خلالها يتشكل الرأي العام في مختلف المجتمعات، و تعتلي ذروة هذه الوسائل الصحافة والإذاعة و التلفزيون وغيرها.....

كلمات مفتاحية: الاعلام الامني؛ الحوارات الامنية؛ الارهاب؛ الرأي العام؛ الاتصال السياسي.

Abstract

The media occupies an important position in our time. It has proven many recent scientific studies in the field of political communication, as well as in the scope of political science.

The media has an independent force in society, and it plays basic roles at the political level, and it also plays an influential role in shaping public opinion, especially among the masses of the Arab world, as the roles that it plays in contemporary political life are numerous. For the truth in all aspects of life, as it provides the awareness of the people with political experiences and works as a cause for socialization through which public opinion is formed in various societies, and the height of these means rises to the press, radio, television, etc. .....

Keywords: Security media ; security dialogues; terrorism; general opinion; Political contact.

مقدمة

على الرغم من الأهمية القصوى لمفهوم الأمن وشيوع استخدامه إلا أنه مفهوم حديث في العلوم السياسية وقد أدى ذلك إلى اتسامه بالغموض. ولا شك أن هذا الغموض يثير عدة مشاكل فمن ناحية لا يعد مصطلح الأمن هو أفضل المصطلحات للتعبير عن الاستقرار و الهوية للدولة المعاصرة. ومن ناحية أخرى لم يتبلور المفهوم لكي يصير حقلا علميا داخل علم السياسة تطبق عليه قواعد نظرية المعرفة بدءا من وضع الفروض وتحديد مناهج البحث الملائمة واختيار أدوات التحقق العلمي وقواعد الإثبات والنفي وإمكانية الوصول إلى نظرية عامة والوصول إلى قانون يحكم ظاهرة الامن.

فالحوارات الأمنية في الجزائر كانت عبارة عن لقاءات نقاش/تشاور/حوار بين مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية جمعت أطرافا تتقاسم إقليما جغرافيا وجيو سياسيا متميزا،وتشترك في تحديات ومدركات تهديد وتختلف في أخرى، لكن إيمانها بالتعاون وإدراكها لاستحالة مواجهتها فرادى، جعلها تتحاور في كل المسائل الأمنية باختلاف طبيعتها لتضييق هوة الاختلاف وإيجاد صيغ التقارب أكثر لمواجهة التحديات والتهديدات المشتركة.

وأصبحت الجزائر كغيرها تشهد تحرك فواعل غير شرعية كجماعات الجريمة المنظمة والحركات الإرهابية وموجات الهجرة الغير شرعية و السرية وغيرها من أنواع التجارة غير رسمية ذات الطبيعة العابرة للحدود وإمكانية تقاطع هذه التهديدات الجديدة والقديمة ما يعقد المستوى الأمني في المنطقة وإمكانية امتداده لدول تعيش بمنأى نسبي على هذه الظاهرة. وتدهور الأمن الإنساني إلى ظهور المجاعات والأمراض القاتلة و غيرها. و منه نطرح الاشكالية التالية: إلى أي مدى رسخ الاعلام الامني الحوارات الامنية كآلية لمواجهة الارهاب في الجزائر؟

أما عن أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال أهم التطورات التي عرفها المجتمع كفترة انتقالية مليئة بالتغيرات والتفاعلات السياسية في عالم أصبح يشتبه بقرية صغيرة .و منهجية الدراسة تكون باتباع المناهج التالية :

المنهج المتبع :الوصفي التحليلي من خلال أسلوب الاستنباط الذي يقوم علي استنتاج أفكار معينة من ظاهرة عامة، بمزج التحليل الواقعي بين التشخيص

والمعالجة، و تمّت الاستعانة بالعديد من الدراسات والبحوث والتقارير والمراجع المختلفة التي ساعدتنا في تحليل الأفكار و ربطها مع بعضها البعض بصورة منطقية و علمية.

مقاربة الاعتماد المتبادل: شهد العالم سرعة كبيرة في عمليات التبادل المختلفة "الأشخاص، الأفكار، السلع، الخدمات..." ومن ثمة بروز ترتيبات عالمية جديدة على مستوى النظام الدولي والاقتصاد والثقافة والأمن، تستوجب الاحتياط والمشاركة، وذلك ما شهدته الجزائر من حوارات متعددة الأطراف في المجال السياسي، الاقتصادي، الثقافي والأمني والاجتماعي ولم تعد هذه الظواهر تخص دولة أو مجتمعا بعينه، فهي عابرة للدول والمجتمعات، ولا يستطيع أي مجتمع أو أية دولة أن تكون في منأى عنها، فصعوبة تحديد هوية وجغرافية الجريمة والتهديد يستوجب التعاون والتشاور والتنسيق لمحاصرتها، ووضع الخطط والآليات الكفيلة بالتصدي لها وإحباطها، فالحوار المتواصل بين جميع الأطراف كفيل بإبقاء الاتصال واليقظة والثقة المتبادلة، التي تعزز التعاون والشراكة وتحقق نتائج ملموسة تخدم أمن واستقرار المنطقة، وتشجع على مواصلة هذه الحوارات..

أولًا: الدراسة الابستمولوجية للمفاهيم و المتغيرات:

يؤكد الباحثون بأن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما انه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف'(www.addarb.com).

لقد شكّل الامن موضوعا مركزيا في اطار النظريات التقليدية و المعاصرة، و التي اتخذت الاتجاهات الفكرية في التنظير لتفسير المسائل المعقدة التي يتضمنها مفهوم الامن، و التي عكف عليها دارسو السياسة الدولية و البحث في مدى امكانية تحقيقه وتطويره(دعاس، 2008،ص63)

ويعتبر من المصطلحات الذي عرف تطور كبيرا ومستمرا مع تطور المجتمعات البشرية، وشهد عدة خلافات في نظرية العلاقات الدولية، وأدى إلى اتخاذه عدة أسماء

ومفاهيم للأمن (عبد النور،2005، ص13)والذي ارتبط بمفهوم المخاطر والتهديدات، حيث انه وبظهور تهديدات ومخاطر جديدة أرجح المفهوم التقليدي للأمن والمبني على قدرة حماية الدولة ومصالحها وحدودها من أي غزو خارجي، غير قادر على احتواء هذه المخاطر وبالتالي عدم القدرة على تفسيرها ومن ثم توفير الإمكانيات والوسائل لمواجهتها(دعاس، 2008،ص63).

والامن في جوهره عامل نفسي يتبلور في احساس النفس بالطمأنينة و الهدوء، فمفهوم الامن الشامل يمتد ليتجاوز المواجهة المادية للمخاطر و الى كل من يحقق الطمأنينة و الاحساس بالأمن، و هو ما يعني تحقيق الاهداف الامنية، و التي لا تقتصر فقط علي الجانب المادي منها بالقضاء علي الخطر الامني، و إنما يجب أن يستمر الجهد الامني في المحافظة علي الانسان من المهد الي اللحد.(الجحني، 2004،ص ص 38-39.)

يعرف المنجد الفرنسي الأمن على أنه" غياب الخطر الحقيقي الذي يهدد استقرار الدولة.(Le petit robert ;1977,p1788)

لقد أصبح ينظر إلى الإعلام باعتباره المعيار الذي تقاس به كفاءة الأداء السياسي والاقتصادي للنظم المعاصرة، فهو يقوم بدور أساس في الترويج للسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية، وهذا يفسر السيطرة الشاملة على صناعة الاتصال والمعلومات والاتصالات اللاسلكية من قبل الشركات متعددة الجنسيات في إطار سعيها للتحكم الكامل في السوق العالمية. فكان لا بد من تأسيس الإعلام الأمني لتحقيق غايات معينة.) www.alriyadh.cum/2006/01/12/article122221.html)

ويذكر أن أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث كانت أثناء إدارة الرئيس وودر ويلسون الذي انتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام 1916م وفق برنامج انتخابي بعنوان (سلام بدون نصر) وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى، وفي تلك الأثناء كان المواطنون مسالمين لأقصى درجة ولم يبد سبباً للتورط في حرب أوروبية بينما كان على إدارة ويلسون التزامات تجاه الحرب، ومن ثم كان عليها فعل شيء ما حيال هذا الأمر فقامت الإدارة بإنشاء لجنة للدعاية الحكومية أطلق عليها (لجنة كريل) وقد نجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر في تحويل المواطنين المسالمين إلى مواطنين تتملكهم الهستيريا والتعطش للحرب والرغبة في تدمير كل ما هو ألماني وخوض الحرب وانقاذ العالم!! !! وكان هذا إنجازاً هائلاً، قاد بدوره إلى إنجاز آخر بعد ذلك في

توظيف التكتيك نفسه لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي.. وهو ما نشاهده الآن ضد كل ما هو اسلامي - رغم ادعائهم بأنها حرب ضد الإرهاب !!((www.alriyadh.cum/2006/01/12/article122221.html)

وعناصر عملية الإعلام الأمني هي ذاتها عناصر أية عملية إعلامية وان كان لكل منها خصائص نوعية معينة تميزها عن عناصر الإعلام العام:

- **القائم بالاتصال :** في نطاق عملية الإعلام الأمني هو الجهات الأمنية المختصة سواء تم ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر والفصل في تحديد الشكل المباشر أو غير المباشر يتمثل في الظروف التي يتم خلالها إطلاق الرسالة الإعلامية الأمنية وموضوع الرسالة والجمهور المستهدف، فثمة ظروف تتطلب أن يكون القائم بالاتصال الجهة الأمنية المختصة، في حين تفرض ظروف أخرى استخدام الشكل غير المباشر، كما أن بعض الموضوعات يكون من الملائم أن يتم تناولها من جانب رجال الأمن أنفسهم بينما موضوعات أخرى يكون من الملائم تناولها بواسطة أطراف أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للجمهور المستهدف (هاني، رامز، 1998، ص 92).

- **الرسالة:** المعلومات أو الآراء أو المشاعر أو الاتجاهات بالرمز أو الحركة أو اللفظ أو الصوت أو الصورة ولابد ان يكون متوافرًا في الرسالة الإعلامية وخاصة الأمنية التوازن في كم المعلومات الذي تحتويه الرسالة فلا ينبغي أن تحتوى الرسالة على كم كبير أو مبالغ فيه من المعلومات بحيث لا يستطيع المتلقي ان يستوعب هذا الكم ولا يجب ان يكون كم المعلومات محدودا بحيث لا يفي باحتياجات المتلقي لأنه في هذه الحالة سوف يقوم باستكمال المعلومات الناقصة ذاتيًا أو من خلال الآخرين الأمر الذي يؤدى إلى تشويه الرسالة الإعلامية أو تحريفها بما يخل بالهدف المراد الوصول إليه.

- **القناة الإعلامية:** مثل التلفزيون أو الإذاعة أو الصحيفة أو المجلة أو الموقع الإلكتروني أي المقروءة والمسموعة والمرئية، ولا يمكن القول بأفضلية نوع على نوع آخر لأن العوامل المحددة لتفضيل قناة على قناة أخرى تتمثل في طبيعة موضوع الرسالة وخصائص الجمهور المستهدف والأهداف المراد الوصول إليها من إطلاق الرسالة وتوقيتها، وقد يتطلب الأمر استخدام أكثر من قناة في وقت واحد إلا انه في هذه الحالة لابد من مراعاة طبيعة كل قناة من هذه القنوات عند تصميم وانتاج الرسالة الإعلامية .

وبالنسبة للإعلام الأمني فهو الأقرب إلى استخدام أكثر من قناة لنقل رسالته وذلك لاتساع نطاق الموضوعات التي يتناولها وأهميتها النسبية المرتفعة بالنسبة لقطاعات كبيرة من المجتمع الأمر الذي يعنى اتساع قاعدة الجمهور المستهدف وتنوع خصائصه وعاداته الاتصالية، هذا فضلاً عن تعدد المستويات النوعية التي يخاطبها الإعلام الأمني الأمر الذي يتطلب نقل رسائله من خلال عدة قنوات وعدم الاقتصار على قناة واحدة إلا إذا كانت هناك ظروف موضوعية تتطلب ذلك.

- **الجمهور:** يعد احد العناصر الحاكمة لأي عملية إعلامية فتبعا لخصائص هذا الجمهور وعاداته وتقاليده وقيمه ومفاهيمه ورؤاه تتشكل العملية الإعلامية ولا يعنى هذا أن الإعلام يجب أن يكون أداة لترسيخ التقليد ومقاومة التغيير والتجديد وإنما على المخطط الإعلامي أن يضع في الاعتبار خصائص الجمهور المتلقي للرسائل الإعلامية التي قد تشتمل على بعض الأفكار والرؤى الجديدة بحيث يقدمه بالشكل وبالصيغة التي لا ينتج عنها أي شك أو حذر أو صدام مع الجمهور المتلقي.

- **التغذية العكسية:** احد العناصر الهامة لأية عملية إعلامية فعالة لأنها تتضمن ردود أفعال المتلقين على الرسالة الإعلامية ومن ثم فهي بمثابة اكتمال دورة الاتصال التي تمهد لدورة جديدة، وهى تدل على وصول الرسالة إلى الجمهور ومن خلال تحليلها يمكننا أن نعرف هل وصلت الرسالة إلى الجمهور المستهدف أم انها قد ضلت طريقها ، كما انها توضح رؤية المتلقين الفعليين للرسالة وفهمهم لها ومدى اقتراب أو ابتعاد ذلك الفهم والإدراك عن المحتوى أو المعنى المراد توصيله كما ان التغذية العكسية توضح لنا نوعية استجابتهم للرسالة من حيث مدى القبول أو الرفض سواء للشكل أو الموضوع أو الاثنين معا، وكل هذه الأمور تمثل مداخل هامة لتطوير وتحديث العملية الإعلامية وزيادة كفاءتها وفعاليتها باستمرار.

ويتطلب اكتمال دورة الاتصال والإعلام ضرورة أن يراعى المخطط الإعلامي توفير كافة الوسائل والسبل التي تتدفق من خلالها ردود الأفعال الناجمة عن إطلاق رسالته الإعلامية.

والإعلام الأمني بحكم طبيعته وخصائصه النوعية في أشد الحاجة لذلك فهو بحاجة إلى التأكد من وصول رسائله إلى الجمهور المستهدف وبحاجة إلى التيقن من مستوى تطابق فهم هذا الجمهور للمعنى المراد توصيله هذا فضلاً عن حاجته إلى

التعرف على نوعية استجابة هذا الجمهور لرسائله الإعلامية(خو رشيد، 2011، ص 60).

الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني: تواجه الإعلام الأمني العديد من الإشكاليات في واقع الممارسة ويمكننا أن نشير إلى أهم هذه الإشكاليات على النحو التالي:

- **إشكالية الإفصاح والسرية:** وهي إشكالية ترتبط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى السبق ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث والأمن الذي قد تتطلب المهام المكلف بالقيام بها الاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن أحد المهام الرئيسة للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجبه.

- **إشكالية الأمن والحرية:** وهى إشكالية تواجه كافة المجتمعات المعاصرة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدى إلى تقييد للحريات وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديموقراطية، والواقع ان الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديموقراطيات على أن يكون ذلك في إطار القانون ولاشك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية وعليه أن يتعامل بالأساليب الملائمة.

- **إشكالية الأحكام المسبقة:** هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية في معظم دول العالم ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل فيها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والاحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها هذا فضلا عن الثقافة السائدة في المجتمع والتي تشكل رؤية الناس للأمن وأجهزته وأنشطته والتي في اغلب الأحيان تكون سلبية ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره بعيدا عن الواقع واستنادا إلى الأحكام المسبقة ، ولقد بدا هذا واضحا في بعض الحالات بمصر فقد استطاعت أجهزة الأمن إلقاء القبض على مرتكبي بعض الجرائم بعد وقوعها بمدى زمني قصير وهو ما يعد انجازًا هامًا في مجال عملها وأصدرت بيانات رسمية تعلن فيها كيف تم القبض على مرتكبي هذه الجرائم والأدلة والقرائن التي اعتمدت عليها في عملها ولكن المفاجأة تمثلت في عدم تقبل قطاعات من المواطنين لما جاء في بيانات الشرطة استنادا إلى رؤية مسبقة غير صحيحة تقوم على أساس أن الشرطة لا تتحرى الدقة في عمليات الضبط وانها ترغب في التخلص السريع

من أعباء البحث عن الجناة وذلك من خلال اتهام أي من المجرمين المسجلين لديها، أو من يقع تحت يديها من أشخاص في حملاتها الأمنية.

هذه هي أهم الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني ولاشك في أن المخطط الاستراتيجي للإعلام الأمني لابد وأن يأخذها في الاعتبار عند وضعه لاستراتيجية الإعلام الأمني(عشماوى،، 2009، ص166-168).

- جوانب العلاقة بين الأمن والإعلام:

برز وتشكل مفهوم الإعلام الأمني وتبلورت وظائفه ووسائله في نطاق الأنشطة الأمنية، إذ حدث تغير في مفهوم المسئولية الأمنية وأصبح الأمن مسئولية تضامنية تشارك فيه الإعلام.

حيث يلعب الإعلام دورا بارزا ويؤثر بفعالية في دعم عمل الأجهزة الأمنية، كما أنه يمكن أنه يؤثر سلباً في تأجج العلاقة بين الأمن والجماهير، وقد يتخطى دوره إلى تحريض الجماهير ضد الأمن.. وهذا يعد منعطفاً خطيرًا لإن وسائل الإعلام هي الوسائل التي يتم بها عملية الاتصال الجماهيري المتميزة بالمقدرة على توصيل الرسائل، و في اللحظة نفسها إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات و المستويات، و مع قدرتها على خلق الرأي العام، و من بين هذه الوسائل الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، سينما والأنترنت و غيرها و الاتصال حقيقة جوهرية من حقائق الوجود و يقال " إن بنية الاتصال الاجتماعي تعكس بنيته المجتمع و تطوره، أي تطور وسائل الاتصال وجماهيرها (عشماوى، 2009، ص166-168).

إن علاقة الأجهزة الأمنية بوسائل الإعلام يجب أن تقوم على الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام واع بنشاط الأجهزة الأمنية ودورها في المجتمع، وتعزيز الجهود الموجهة لمكافحة الجريمة وترسيخ الأمن والنظام، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية من أجل امتياز الأداء و كفاءة الخدمات الأمنية(أحمد.،2012،ص03).

وتقتضي الحاجة تنظيم التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية، ويتمثل ذلك في حرص وسائل الإعلام على انتقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في الأجهزة الأمنية، وأن تتحرى ما يصل إليها من معلومات من خارج هذه الأجهزة، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولاً إلى الحقيقة التي تهم المجتمع كله، وعلى وسائل

الإعلام تجنب الشائعات وحملات الهمس والمبالغات التي تتجاوز حقائق الأحداث لتثير الرعب والبلبلة، فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل، واذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس أحد شرائح الإعلام التي تهم المجتمع بأكمله والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام باقتدار وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أوليات التعاون بين الطرفين(أحمد.،2012،ص03).

- الارهاب و أهم المقاربات الامنية لمواجهته وعلاقته بوسائل الاعلام:

لقد تباينت الاجتهادات في وضع تعريف محدد للإرهاب، ولربما ساد الخلاف أحيانًا في هذا الأمر لأنه من الأمور الخلافية للمجتمع الدولي بصفة عامة في الاوساط الأكاديمية بصفة خاصة، و ذلك بسبب اختلاف المصالح و تباين القيم و الأيديولوجيات، إلا أن الجامع المشترك بين البشرية كافة حيال ذلك، يتمثل في إجماع الناس، على ضرورة وضع حد فاصل لكل الممارسات الإرهابية، وهو إجماع تعددت إزاءه الوسائل والمقترحات والصيغ النظرية والعملية التي يجري توظيفها في مجال مكافحة الإرهاب، وعلى نحو حدا بالكثيرين في هذا العالم، إلى رفع الصوت مطالبين بضرورة التفريق بين الإرهاب المجرد المؤذي والمدان، وحق الشعوب في المطالبة باسترداد حقوقها(فتحي،، 1999،ص22).

وعلى الرغم من أهمية تعريف الارهاب كأساس لتحديد معالم الظاهرة إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لتعريف ظاهرة الارهاب، فثمة اتجاه لدي بعض الباحثين في مفهوم الارهاب بالتركيز على المعني اللغوي.ظهرت كلمة إرهاب terreur لأول مرة في اللغة الفرنسية عام 1355و جاءت من اللغة اللاتينيةterror و لها ما يقابلها في جميع اللغات الاوروبية و هي تعني في الاصل خوفا أو قلقا متناهيا من تهديد غير مألوف و غير متوقع(فتحي،1999،ص22).

ويعرفه قاموس أكسفورد "بأنه مصطلح سياسي يرجع الي جماعة اليعقوبيين التي عرفت بأعمالها الارهابية العنيفة إبان الثورة الفرنسية ما بين 1793و1794. كما وردت في القاموس" LAROUSSE" أن الإرهاب هو مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية أو أسلوب عنف تستخدمه الحكومة" وفي قاموس روبير "أن الإرهاب

هو الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي(سرور و آخرون، 2006،ص12).

وقال أيضا:" ترهبون به عدو الله وعدوكم ..." الأنفال الآية 60. وقال" لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله..." الحشر الآية13 . وقال صلى الله عليه وسلم: "رغبة ورهبة إليك..."أما في الموسوعة العربية العالمية أن الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد به لاستخدام العنف أو الدعر. أما في موسوعة العلاقات الدولية أن الإرهاب هو أي نشاط تقوم به الدولة أو غير الدولة هداف سياسية محددة (الفتلاوي، 2001،ص23).

بينما عرفه آخر بمفهومين أحدهما واسع و الثاني ضيق، و بالنسبة للمفهوم الواسع فيقصد بالإرهاب "الجناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها والتعبير عنها ما يثير الفزع ".أما المفهوم الضيق فالإرهاب يعني " الاعمال الاجرامية التي يكون هدفها الاساسي نشر الرعب و الخوف كعنصر شخصي وذلك باستخدام وسائل تستطيع خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادي" (العموش، 2006،ص ص 35-36) ويتناوله فقيه آخر بالنظر لطبيعته الدولية، فيعرفه بأنه "عمل يتسم بالعنف يصدر عن جماعة غالبًا ما تكون ذات طبيعة دولية لتحقيق غاية سياسية مما يجعل هذه الاعمال مؤثرة و من شأنها نشر الخوف و الرعب و ذلك باستخدام المتفجرات لتدمير السكك الحديدية و السدود، وتسميم المياه المستخدمة للشرب، ونشر الأمراض المعدية بما يؤدي لخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار بين أفراد المجتمع(فتحي،1999،ص22).

وعرفه الدكتور سالدانا الإرهاب في مفهومه العام "هو كل جنحة أو جناية سياسية أو اجتماعية يؤدي ارتكابها أو الإعلان عنها إلى إحداث ذعر عام يخلق بطبيعته خطرا عاما فالإرهاب ينطوي على إشاعة الفزع والخوف في نفوس الناس باستخدام وسائل إجرامية متطورة أبرزها التفجير والتدمير وتخريب الممتلكات والمرافق العامة والخاصة علاوة على الاغتيال واحتجاز الرهائن والاعتداء على وسائل النقل البرية والبحرية والجوية، ويكون الإرهاب دوليا إذا استهدف مصلحة دولية وبذلك يمكن النظر إليه على أساس أنه جريمة دولية أساسها مخالفة قواعد القانون الدولي العام (السيد، د ت ن، ص02.)

ومن الاطر النظرية المفسرة للإرهاب:

- **نظرية صراع القيم:** ينطلق رواد نظرية صراع القيم value conflit في تحليل الظواهر الاجتماعية كالإرهاب من التراث النظري للمفكرين الاوروبيين والأمريكيين خاصة ماركس في تحديده لمشكلة الصراع الاجتماعي حيث ترى هذه النظرية ان ظاهرة الارهاب تعود الى صراع القيم واختلاف المصالح .

- **النظرية النقدية :** جاءت كرد فعل للاتجاه الماركسي القائم على الصراع الطبقي ومن أبرز روادها هبرماس حيث حدد طبيعة الازمة لكل تشكيل اجتماعي .ويرى أن المجتمعات المعاصرة(ما بعد الحداثة) تعاني من أزمات ثقافية بسبب اختلال البناء الثقافي القائم على الثقافة الشخصية والتنشئة الاجتماعية وهو ما أطلق عليه "استعمار دنيا المعاش" التي هي البناء الفوقي للمجتمع والتي تعكس بناء الشخصية والتنشئة الاجتماعية والثقافة المجتمعية.

- **نظرية الرأي العام والمشكلات الاجتماعية :** ومن أبرز روادها "مانز MANIS "يرى أنه من خلال الرأي العام يمكن التعرف على المشكلات الاجتماعية من منظور أمني وذلك من خلال الوقوف على مختلف المشكلات الاجتماعية مثل الارهاب أي التركيز على البعد الذاتي كالخوف من الجريمة والعنف وغيرها في تفسير ظاهرة الإرهاب. (إمام، 2008،ص ص9-14.)وهناك العديد من النظريات منها :النظرية الوظيفية، الإنحرافية، التفاعل الرمزي(الفتلاوي، 2001،ص23).

أما صور الارهاب فنجملها:

الصورة الاولي: الارهاب زمن السلم: وذلك بأن تمارس حكومة ما بحق جماعة ما سياسية القمع والاقصاء مما يدفع الاخيرة الي ممارسة الارهاب كرد فعل علي الممارسات الحكومية، وقد تمارس الحكومة المعترف بها اقليميا أو دوليا الارهاب بغية رسالة لدول اخرى أو لإرساء سياسة معينة أو لإنجاز أهداف اقتصادية.

الصورة الثانية: الارهاب زمن الحرب: صنف القانون الدولي من خلال اتفاقية لاهاي و القانون الجنائي الدولي جرائم الحرب الى ثلاث طوائف:1-جرائم الحرب 2-جرائم ضد الانسانية 3- جرائم ابادة الجنس البشري .

أما الارهاب فقد اعتبره القانون الجنائي الدولي جريمة مستقلة مضافة اليها من أشكالها :

1-قتل الافراد أو كامل أفراد الجماعة سواء كانت مدنية أو عسكرية دون إجراءات أو مبررات قانونية معترف بها.

2-إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بالأفراد.

3-إخضاع الجماعة عمدا لأحوال معيشية مشينة بقصد الاهلاك (رائد،2005، ص 32) .

رأى العديد من المحللين ان تطور الظاهرة الإرهابية ترتبط بالمستوى الاجتماعي وأن الفقر والتخلف يعملان كأعداء في الجزائر، وأن يكون الإرهاب رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة، تعبيرا عن سخط المجتمعات والفئات المطحونة، ويتوقع أن يستغل الإرهابيون التقدم العلمي والتقني في القرن القادم، في تحويل الأموال والأفكار والتعليمات بين مواقعهم، من أقصى الأرض إلى أدناها، بواسطة الأنظمة المصرفية العالمية وشبكات الإنترنت... ويأتي هذا في خضم انتشار المصالح الشخصية وفرض سيطرة التجارة والمال وغياب القيم والأخلاق التي تحكم المجتمعات(خليل،2008،ص 19) .

ومن الطبيعي ان تسهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية بدور كبير في قيام الارهاب، حددت هذه العوامل بستة مظاهر هي: استمرار وجود نظام اقتصادي دولي جائر، والاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية والوطنية وتدمير ما لدى بعض البلدان من سكان وأحياء، ووسائط نقل وهياكل اقتصادية، والظلم والاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي وانتهاك حقوق الانسان والفقر والجوع والشقاء وخيبة الأمل(. Gaston, 1975 p52)

إن وسائل الإعلام وبما تملكه من أدوات ناقلة للأخبار قادرة على تهويل وتضخيم إمكانات العنف، وتستطيع أن تظهر الإرهابي أمام الأعداد الغفيرة من المشاهدين بصورة درامية أبلغ مما يتخيله الإرهابي في قرارة نفسه، لذلك أضحت وسائل الإعلام عن قصد أو غير قصد مساندة للإرهابي في تحقيق أهدافه التي يرنو إلى تحقيقها، فالتغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية تحقق الركن المعنوي من الفعل الإرهابي وهو إثارة وبث الرعب والفزع في نفوس البشر، كما يضمن الإرهابي أيضاً من خلال تغطية وسائل الإعلام للحادث فرصة عرض قضيته التي يؤمن بها، ويسعى جاهداً للظفر بأهدافه(أحمد،2012،ص03)

ويرى (Walter Laqueur) إن الإعلامي صديق الإرهابي، فالإرهابي يعتمد على الغريزة الكامنة في نفس رجل الإعلام والتي تتمحور حول إبرا ز الأخبار والمعلومات المثيرة، والتي يطلق عليها وفق مفهوم وأدبيات العمل الإعلامي بأنها "السبق الإعلامي"، لذلك نجد أن الإرهابي يقوم باستغلال وتوظيف هذا العامل في عرض الأعمال والممارسات العنيفة التي يقوم بتنفيذها على أنها أفعال إرهابية، إلا أنها من المنظور الإعلامي تعد من باب الأعمال المثيرة والصاخبة، والتي تستحق التغطية والنشر على الملأ.

ويجدر الإشارة إلى العلاقة التي تجمع بين الإعلام بالإرهاب، وهو أن وقوف وسائل الإعلام موقف المتفرج أو الذي يدير ظهره للعملية الإرهابية من شأنه أن يسئ إلى موضوعية العمل الإعلامي ومهنيته، والقائمة على مد البشر بالمعلومات والأخبار المتعلقة بالأحداث التي تقع هذا من جانب، ومن جانب آخر قد يؤدي تسليط الضوء على العملية الإرهابية وإعطاؤها أكبر من حجمها إلى تحقيق الأهداف والغايات التي يسعى منفذو العملية الإرهابية أو من يقف وراءها، لذلك تؤثر وسائل الإعلام أن تكتفي بنشر أخبار العمليات الإرهابية دون الخوض في تفاصيلها وملابساتها(أحمد،2012،ص04).

أمننة الاعلام الأمني:

ترى مدرسة "كوبنهاغن" أن أحد أكبر مصادر اللا أمن مجتمعي، يتمثل في المعضلة الأمنية المجتمعية و أن التعريف الاساسي للمشكلة الامنية شيء يمكن أن يقوض النظام السياسي داخل الدولة، وبالتالي "تغيير الأماكن لجميع المسائل الأخرى". كما يبين بوزان،محاولة تعميق الامن في موضوع كا "التحرر من التهديد" سواء بصورة موضوعية وذاتية، فعندما تقوم مجموعة ما بمحاولة زيادة أمنها المجتمعي، تتسبب في رد فعل في الجماعة الثانية، بحيث هذا الأخير ينقص من الأمن المجتمعي للجماعة الأولى، و هذا ما يُحدث المعضلة، وينتج سلوكا شبه إبادي تجاه الجماعات الاخرى). http://www.wikipedia/widening Security)

أصبحت نظرية الأمننة برنامج بحث قيادي في الاجندة البحثية لمدرسة كوبنهاجن، وإضفاء الطابع الأمني يستند علي فكرة أن الأمن أولا :ممارسة ذاتية و أن تعريف التهديد لا يقتصر فقط علي الجوانب المادية الملموسة مثل السلاح و سلوك الاعتداء و غيرها

وثانيا :ممارسة خطابية أي ان اعتبار فاعل معين في التهديد يعود الى طريقة التعامل والتفاعل مع طرف الفواعل الأمنية للقضية .

وشرحت مقاربة الأمننة بوضوح في كتاب الأمن1998 : قضية التهديد الوجودي، والأمننة هي "التحرك الذي يجعل السياسة تتجاوز الوضع العادي لقواعد اللعبة ." (بوزان &وايفر & دي وايلد)(قوجيلي، 2014،ص 84).

ويكتب "أولي وايفر"في الامننة:

ما هو الأمن؟ بمساعدة نظرية اللغة و التي يعتبر الامن فعل خطابي ليس كإشارة الى شيء ملموس و انما اعتبار الكلام هو الفعل.

كما يشير "أولي وايفر"الى تعريف الامننة علي أنها إعطاء الصفة الامنية الى قضية لم تكن تعتبر كقضية أمنية(قوجيلي، 2014،ص 84).

الامننة :تعريف بعض الفواعل و القضايا كتهديدات أمنية بالرغم من أنها لم تكن كذلك قبل التكلم عنها بطريقة أمنية، وفي هذا الصدد يقول "Jorg Monar" الانتقال من مستوى المناقشة السياسية الروتينية إلى وضع ومنزلة خاصة يصبح فيها لفاعل معين الشرعية المطلقة في استخدام سلطات القوة و الضغط في مواجهة التهديد (Helena ,2008,p22)

وما يميّز الامننة هي وصف قضية أمنية علي موضوع ما، و إعطاء الشرعية للوسائل و الاجراءات الخاصة التي لا تستخدم عادة في الاوضاع السياسية العادية، للتعامل مع القضية الامنية .

كما يمكن أن تعّرف على أنها " المسار الذي يمكن من خلاله لفاعل ما أن يعلن مسألة محددة أو فاعل آخر على أنه يشكل تهديدا فعليا لوحدة مرجعية معينة .

والأمننة من المفاهيم التي تستخدم عند التعامل مع المسائل الأمنيةٌ، وهو يشٌير إلى عملية تحويل مسألة عادية إلى مشكلة أمنية وجعلها تبدو كتهديد للوجود بعبارة أخرى الأمننة هي تقديم مسألة اجتماعيةٌ وسياسية كمشكلة أمنية وبالتالي جعلها تحت سلطة موظفين لا يتحملون أي مسؤولية سياسية(قوجيلي، 2014،ص 84). والمفهوم الذي نطلق عليه تهديدًا ونجعل منها مسألة أمنية لا ينتج نفسه بنفسه ولا يوجد بشكل موضوع مستقل في العالم الخارجي . فالتهديدٌ جزءٌ من عملية بناء الهوية، و يؤٌدي دورًا

حاسما في إنتاج التعارض بيننا وبين الآخر. وبهذا تصبح التهديدات نتاجا لعملية بناء اجتماعي.

وفقا للنظريةٌ البنائيةٌ هناك علاقة بناء اجتماع متبادل بين الأمننة، الثقافة، والهويةٌ. بهذا المعنى يمكن القول بأن كل ثقافة تخلق شكوكا، مخاو فَ، وتهديدات خاصة بها، فهي ليست طبيعية، ولكنها نتاج اجتماعي وثقافي . فالدول تستخدم الأمننة كأداة سياسية من أجل إضفاء الشرعيةٌ على سيأساتها وخلق شكل من أشكال العبودية الطوعية داخل المجتمع.(Http://www.altaalim.org/akhbar2.php?id=4559 .)

خاتمة

- تستند العلاقة بين الاعلام و الامن في جميع الوسائل والأجهزة الإعلامية وتسخيرها في عملية بث ونقل المعلومات والأخبار المتعلقة بالأزمة الأمنية، الأمر الذي يسهل من عملية وصول هذه المواد الإعلامية إلى أكبر قدر من الناس، وتستخدم بهدف توعية وتثقيف الجماهير حول كيفية التعامل مع أزمة أو حدث معين.

-تتميز الأزمة الإرهابية بخصائص وسمات استثنائية تميزها عن باقي الأزمات الأمنية الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص قدرتها على زعزعة أمن واستقرا ر المجتمع، وما تفرزه من انعكاسات سلبية تطال العديد من المجالات والأصعدة الحياتية، ناهيك عن أن هذا النمط من الأزمات يعد محكاً هاماً تقاس من خلاله قدرا ت وإمكانات الأجهزة الأمنية عند التعامل مع هذه النوعية الخطيرة من الأزمات لاسيما فيما يتعلق بالبعد الإعلامي .

-مراجعة أنظمة الاتصالات المستخدمة من قبل العناصر والجماعات الإرهابية في الأزمة وذلك بغية التعرف على مدى التطور التقني الذي وصلت إليه هذا الجماعات لاسيما فيما يتعلق بعملية استخدام هذه التقنيات وتوظيفها من قبل العناصر الإرهابية، مما يمكن من عملية إعداد الخطط والبرامج الكفيلة بالتعامل مع هذه التوظيفات الشاذة من قبل الأجهزة المختصة.

المصادر و المراجع

- أحمد محمد توفيق، (2012)،التعاون بين المؤسسات الأمنية والإعلامية من أجل استراتيجية إعلامية عربية للتصدي للإرهاب، دبي: الجمعية الدولية للعلوم الشرطية بنيوجيرسي.
- الفتلاوي حسين سهيل، (2001)،الارهاب الدولي و شرعية المقاومة، عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.

- خو رشيد كامل مراد،(2011)، الاتصال الجماهيري و الإعلام – التطور، الخصائص و النظريات، الأردن : دار المسيرة.

- رائد قاسم، (2005)،الارهاب و التعصب عبر التاريخ، د ب ن:د د ن.

- سرور أحمد فتحي و آخرون،(8-9 يوليو 2006)،" تعريف الإرهاب "،في الملتقي الدولي: الإرهاب : التحديات القانونية، القاهرة.

- فتحي محمد، (1999)، واقع الارهاب في الوطن العربي. الرياض: مركز الدراسات و البحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

-الإعلام الأمني والإعلام (نشأته , أهدافه , تطورة ..... إلخ) نظرة عامة، في الموقع الالكتروني : www.alriyadh.cum /2006/01/12/article122221.html

-الجحني علي فايز و اخرون،(2011)، الأمن السياحي، الرياض: مركز الدراسات و البحوث.

-العموش احمد فلاح، (2006)،مستقبل الإرهاب في هذا القرن.، الرياض: مركز الدراسات و البحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

-إمام حسنين خليل،(2008)، نحو اتفاق دولي لتعريف الارهاب: الجرائم الارهابية في التشريعات المقارنة. مصر: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.

-امحند برقوق، الامننة المستدامة، في الموقع الالكتروني : Http://www.altaalim.org/akhbar2.php?id=4559

-بن عنتر عبد النور،(2005)، الأمن في المتوسط، الجزائر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

-خالد السيد،(د ت ن)، الإرهاب الدولي والجهود المبذولة لمكافحته، القاهرة :المركز الاعلامي الأمني.

-خليل حسن، (2008)،قضايا دولية معاصرة، بيروت :دار المنهل اللبناني.

-دعاس عميور صالح،(2005)،" التحولات الأمنية الجديدة وتأثيرها على الأمن الجزائري: التحدي والاستجابة"، في أعمال الملتقى الدولي: الجزائر الأمن في المتوسط واقع وأفاق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، العلاقات الدولية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

-سيد أحمد قوجيلي، (2014)،الدراسات الامنية النقدية "مقاربات جديدة لإعادة تعريف الامن"، عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية.

-محمد عبد الوهاب حسن عشماوى، (2009)،دور الصحف في ادارة الازمات :دراسة تطبيقية على جريمة الثأر، الاسكندرية :منشأة المعارف.

هاني رضا، رامز عامر،(1998)، الرأي العام و الإعلام و الدعاية، لبنان : المؤسسات الجامعية.

-Gaston Bouthoul, Définitions of Terrorism, in International Terrorism and world Security, edited by Danid cartton and carlo schaerf, London,

-Helena Carrapiç,(2008) chasing Mirages? Reflection son concepts of Security throught the study of the Securitization of organized crime, international Studies Association San Francisco.

-http://www.wikipedia/widening Security/the Copenhagen school(international relation.html

-Le petit robert :(1977) dictionnaire alphabétique et analogique de longue française ;paris :franc '.
The Copenhagen School (International Relations)
-www.addarb.com